الفصل العاشر

نظرية أبجدية الحياة تكشف أسرار الميل إلى الانتحار

الأبجدية والانتحار

عن مجلة العلم فى عددها ١١٤ أول أغسطس ١٩٨٥م

وتحت عنوان مادة كيميائية فى المخ وراء النزعة للانتحار

أصبح الانتحار أو محاولة الانتحار من أكثر المشاكل التى تعانى منها الولايات المتحدة وبقية الدول الغربية المتقدمة.

حتى إن غالبية المستشفيات فى المدن الأمريكية والأوربية الكبرى تشكو دائما من ازدحامها بما تحمله إليها سيارات الإسعاف من الذين تم إنقاذهم من محاولة الانتحار.

وعلى الرغم من كثرة الأبحاث الطبية عن أسباب وبواعث الانتحار فإنه ما يزال حتى الآن محاطا بالكثير من الغموض.

وفى تقرير لمنظمة الصحة العالمية عن ظاهرة الانتحار، ظهر أن الانتحار من بين الأسباب الخمسة إلى العشرة الأولى للوفاة فى أوربا، وكذلك أن الناس لا تولى القدر اللازم من الاهتمام بتلك الظاهرة الخطيرة. ومن الظواهر المثيرة التى لم يعرف لها إجابة حتى الآن هى زيادة نسبة الانتحار بين النساء بينما ظلت النسبة ثابتة تقريبا بالنسبة للرجال وكذلك فقد زاد معدل الانتحار بين الشباب خلال العشرين عاما الماضية.

وقد قام فريقٌ من الباحثين فى الولايات المتحدة بأبحاث استمرت لفترات طويلة وشملت قطاعات مختلفة من المجتمع.

وأعلن رئيس فريق الأبحاث مؤخرا أنه ثبت وجود تشابه كيميائى فى مخ عدد من الأشخاص المنتحرين .وتم اكتشاف زيادة الموصلات

العصبيـــة لمادة كميائية تقوم بنقل الأحاســيس .وثبت أيضا وجود نفس المادة الكميائية فى مخ المصابين بالاكتئاب النفسى.

وعن مجلة العلم فى عددها ٢٣٠ نوفمبر ١٩٩٥م

وتحت عنوان كيمياء الانتحار

اختبار معملى يكشف الاســتعداد لقتل الذات، وفى اجتماع جمعية علم الأعصاب الذى عقد بالولايات المتحدة، أشارت الدراسات والأبحاث التى تمت مناقشــتها، إلى أن قيــاس معدلات مواد كيميائية معينة بالمخ من الممكن أن تكشف عن الأشخاص الذين عندهم استعداد طبيعى لتدمير الــذات، ويقول الدكتور جــون مان بكلية الأطبــاء والجراحين بجامعة كولومبيا بجامعــة نيويورك (أن أكثر من ٩٠ فى المائة) من الناس الذين ينتحــرون تظهر عندهم هذه التغيرات فى المــخ .وحتى الذين يحاولون الانتحــار يوجد عندهم نفس الأعراض، والتــى تكون أكثر وضوحا عند الذين يقومون بمحاولات خطرة للتخلص من حياتهم.

وتعليقا على ذلك من خلال نظرية أبجدية الحياة يتضح الآتى:-

فــى عالم الحيــوان يتزوج كل ذكر من نفــس فصيلته، بل من نفس نوعه، وإذا حدث غير ذلك فيكون فى إطار محدود بأن يتزوج من أنثى قريبــة من فصيلته مثــل زواج الحصان من أنثى الحمــار ويكون الناتج حيــوان يجمع بين صفات الحصان والحمار الجينية ولكنه يكون حيوان عقيــم، ولولا ذلك لــكان هناك أصناف لا نهائية مــن الحيوانات ولعل حكمــة الله فــى ذلك أنه لو حــدث الزواج بين الأصنــاف المختلفة من الحيوانــات لما كان هناك لحم بقر بشــكل نقى، مثلا ربما كان مخلوطا

بلحـم الكلاب عن طريق زواج ذكر مـن الكلاب من أنثى من الأبقار ولم يرض الله لنا ذلك.

أما فى عالم الإنسـان فالأمر مختلـف فيمكن أن يتزوج أى رجل من أية فتاة ولولا ذلك لما كان تعداد البشر سبعة مليارات نسمة تقريبا ويكون لكل شخص شكل يختلف عن الآخر بغض النظر عن نسبة التوائم القليلة بالنسـبه إلى هذا العدد الكبـير، ويمكن أن نضيف إلى هذا العدد الضخم أعـداد الذين سـبقونا إلى هذه الحياة وماتوا لنحصـل على رقم أضعاف مضاعفة لهذا الرقم الضخم، ولولا ذلك لفسـدت حياة البشر وما تعارف النـاس على بعضهم البعـض، بالطبع ما نال المجـرم عقابه وما عرف الشـخص هل هذا قريبه أوصديقه أم لا.. إلى غير ذلك. وما عرفت المرأة هل هذا زوجها أم أخوها أم شخص آخر على الأقل لفترة من الزمن تطول أو تقصـر وقد يحـدث فيها مالا يجب أن يحـدث (إنها إرادة وتدبير الله) ولعل السـبب فى ذلك تقارب الخلقة بين البشر بعكس الحيوان، وذلك لأن جسـم الإنسـان الذى خلق فى أحسـن تقويم يخضع لنسب معينة معروفة لدينا نحن مدرسـى التربية الفنية، فطول الجسم يساوى سبع مرات طول الرأس وطول الرأس مقسم إلى ثلاثة أجزاء متساويين فى الطول تتوسطهما بالطبع الأنف وما إلى ذلك من النسب التى تحكم جسم الإنسان والتى أدت إلى تقارب الخلقة بين البشر فلا يوجد إنسان يكون وزنه أضعاف الآخر بعشـرات المرات مع مراعاة التساوى فى العمر مثل الموجود فى بنى الحيوان، حيث يزن الفيل عشـرات وربما مئات مرات وزن الفأر حتى وإن كان لهم نفس العمر.

السـبب الآخر الـذى يقرب الخلقة بين البشـر وبالتالى التقارب فى الأوزان: مثلا، نحن نعلم أن البشـر مكونون من أجناس بشرية مختلفة

ومتنوعة وخاصة فى لون البشرة، وما نعلمه نحن مدرسى التربية الفنية هو أن كل جنس يختلف فى تقسيمات الوجه عن باقى الأجناس مع مراعاة ثبات النسبة العامة التى تحكم جسم الإنسان وبالتالى فيكون هذا الجنس طويل القامة أو قصير القامة بشكل عام عند مقارنته بالأجناس الأخرى.

وللإجابة عن سبب تقارب الخلقة وبالتالى تقارب الأوزان بين البشر بعكس الحيوان والنبات على الرغم من وجود أبجدية واحدة تحكمهم بخلاف وجود نسب تحكم جسم الإنسان كما ذكرنا هو – كما قلنا قبل ذلك – أن القرد هو من يمثل الإنسان فى عالم الحيوان والقرد ليس له فصيل واحد فيوجد منه الضخم مثل قرد الغوريلا مثلا ويوجد منه أيضا بعض الفصائل الصغيرة.

والسؤال هنا أى الفصائل يمثل جنس الإنسان والإجابة هنا بالطبع كل الفصائل وتكون كل فصيلة تمثل جنس من أجناس البشر ولهذا السبب نجد أن أجناس البشر جاءت على نفس شاكلة أجناس القرد فمنها ضئيل الحجم مثل الصينيين مثلا، ومنها كبير الحجم مثل الهنود مثلا، ومنها شديد البياض مثل الألمان أو شديد السواد مثل التشاديين.

وبسبب عدم خضوع الحيوان إلى علاقة نسبية بين جميع أجزاء جسمه مع بعضها البعض وإلى عدم خضوع الحيوان إلى علاقة نسبية عامة مثل بنى البشر فقد يكون الحيوان طول رأسه قصير وطول جسمه طويل والعكس صحيح، وهذا لا يحدث فى بنى البشر ولكن من يحمل جينات إنسانية زرافية مثلا يكون هذا الشخص طويل القامة وأيضا طويل الرأس بما يتناسب مع طول القامة تكون طول الرأس سبع طول الجسم ولن يأخذ طول رأسه النسبة بين طول رأس الزرافة وطول جسمها.

وأيضا الشخص الذى يحمل جينات إنسانية فيلية سيكون وزنه أكثر من وزن الشخص الذى يحمل جينات فأرية إنسانية ولكن لن يكون وزنه أكثر منه بعشرات المرات. حتى بعكس الأشجار والتى يحدث معها ما يحدث فى عالم الحيوان، فإن ما يمثل الفيل فى عالم الأشجار شجرة الكافور ألا ترى شكل جلد الفيل فى جذوعها؟ وحاول إيجاد الفرق بينها فى الوزن مع الأشجار الأخرى.

والسؤال هنا ما سبب اختلاف فصائل القرد؟ ونظرية أبجدية الحياة تجيب عن ذلك، إنه كما يوجد القرد الفيلى لابد وأن يوجد القرد الفأرى والقرد الجملى وما إلى ذلك. ومعنى هذا أن جنس بعينه من البشر يمكن أن يشير له قرد بعينه بشكل مباشر ولا يشير له حيوان آخر بشكل مباشر، ولما كانت الخلقة متقاربة بين أجناس القرود مع بعضها البعض مقارنة بالمقارنة بين أصناف الحيوان مع بعضها البعض مثل المقارنة بين الفيل والفأر جاءت الخلقة بين البشر متقاربة على الرغم من وجود أبجدية واحدة تحكم كافة الكائنات.

والسؤال هنا، هل يمكن أن يتزوج رجل يحمل جينات أسدية إنسانية من امرأة تحمل جينات غزالية إنسانية مثلا؟

والإجابة هنا: نعم.. وهذه هى الكارثة.

والسؤال هنا هل سوف تتقبله زوجا لها؟

بالطبع لا و ألف لا فالعلاقة الأبجدية بينهما هى علاقة افتراس لا زوج وزوجة، بل مفترس وفريسة.

والسؤال فكيف يمكن أن يحدث الزواج بينهما؟

والإجابة: ليس من الضرورى أن يكون زواجا بل يمكن أن يكون زنا أو اغتصاب أو زواج بالإكراه أو أن نسبة الجينات الغزالية الإنسانية

فيها قليلة مثلا، أو أن كليهما يحمل جينات افتراسية للآخر أو معادية للآخـر كما لو كانت هى تحمل جينات كلبية إنسـانية بنسـبة كبيرة ويحمل هو جينات قطية إنسانية بنسبة كبيرة.

هـل يمكن أن تنجب هـذه المرأة من هذه العلاقة الجنسـية أيًا كان وضعها؟؟

والإجابـة :ـ نعم وهذه هى الكارثة التى ليس لها حل بالنسـبة لهذا المولود إلا بموته وذلك لأن تركيبته الجينية سوف تحمل جينات أسدية إنسـانية وجينات غزالية إنسانية، ومعنى هذا أن هناك فريسة ومفترس فى جسـد واحد، وفطرة الحياة (أبجديتها) أن يفترس المفترس الفريسة ومعنى هذا أن يقوم الجسم بافتراس نفسه فكيف يجسد هذا ؟ هل يأكل الشخص إصبع من أصابعه مثلا؟! بل التجسيد المنطقى أن يكره الإنسان نفسـه، فكيف يتخيل أن تحب فريسـة مفترسها أو أن يعطف مفترس على فريسـته، فالتجسـيد المنطقى يكون بقتل النفس والتخلص من هذا العذاب (الانتحار).

وتعليقا على أن نسبة الانتحار بين الإناث أكثر من الذكور من (خلال نظرية الأبجدية).

إن الأنثى غالبا هى أشـد افتراسـا من الذكر؛ فأنثى الأسد (اللبؤة) أشـد افتراسا من الأسـد لدرجة أنها هى التى تبدأ بعملية الصيد أحيانا وتتفوق على الأسد فى قتل الفريسة .

كمـا أن الأنثى فطـرت على الافتراس أكثر من الذكـر، ولما لا وفى العلاقة الجنسـية يخسـر الذكر سـائله المنوى فى جسم الأنثى دون أن تخسر هى شيئا فى جسمه.

كمـا أن هناك من الإناث من تـأكل ذكورها بعد إتمام عملية التزاوج ولم نسـمع ذلك عن الذكور، ومعنى ذلك أن الأنثى (المرأة) التى تحمل جينات مفترسـة (لبؤة) وجينات فريسـة (غزالة) تكون أسوء حالا من رجل يحمل جينات مفترس (أسـد) وجينات فريسـة (غزال) بشـرط تساوى النسبتين (المفترس و الفريسة) فى تراكيبهم الجينية.

❑❑❑